Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبأ يتلقاه حارثة مروعاً فزعاً، فقد علم أن نفراً من الصعاليك أغاروا على أطراف طيئ حيث كنت وأمي سعدى ضيفين، فاستلبوا إبلا وسبوا فتية ومالا، وكنا في السبى فسحبونا عرض البيداء، مبعدين عمّن يقتفى آثارهم بعد نهبهم هذا، فلما بلغوا مأمنهم جلسوا يتحدثون بكرم الرجل الذى أطعمهم وأكرمهم منذ ليال، فعرفت أنه أبى ولما انتسبت لهم حسبونى كاذباً فضربونى، وانطلقوا بنا إلى حيث ألقوا رحالهم، ثم جاء بى خاطفى زائراً من مكة فى موسم عكاظ، فاشترانى منه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة، ولما تزوجت الرسول وهبتنى له فقمت على خدمته وآمنت برسالته، وصبرت على ما صبر من أذى الكافرين، وانتهى خبرى إلى أهلى، فسارعوا إلى الرسول بالفداء، ليعودوا بى إلى حارثة وسعدى فأبيت العودة معهم وبعثت إلى أبوى وأهلى بشعر حزين قلت فيه إنى قطين البيت عند المشاعر، ورجوت أن يكفوا عن الوجد الذى هدهم فإنى بحمد الله فى خير أسرة، ولكن الشوق خامر حارثة وهزه الحنين إلىّ فجاء على هرمه وكبرته مستغيثاً بمحمد، ملحاً فى أن يردنى إليه على أن يرفع له فى الفداء، فخيرنى الرسول بغير فداء ولاعطاء، وقلت لهم:

- إنى رأيت من محمد شيئاً ما أنا بالذى أختار عليه أحداً..

فلما سمع الرسول قولى أخرجنى إلى الحجر الأسود وقال:

- اشهدوا يا قوم أن زيداً ابنى يرثنى وأرثه..

وكان محمد منى بمكان أبى وأمى، ثم آخى بين عمه حمزة وبينى، أفيكون مولى رقيقا من كانت هذه سيرته أيتها الهاشمية العصماء؟

وكانت زينب تستمع له كالحردة الغضبى، فلما استرسل فى حديثه كانت تنصت له فى ثقل ونعاس، ثم أطبقت جفونها على أن زيداً مولى من الموالى، وأن حظها فى الحياة أن تكون زوجاً لخادم الرسول الذى أحب أن يجبر خاطر مولاه فدعاه بابنه حناناً وبراً..

ونامت زينب عصية القلب والدمع. وفى طويتها أن تعيد شكاتها إلى محمد لعله يقضى فيها قضاءه.